

فتح المغیث شرح ألفية الحديث

والمارديني تاسع وربيع بن محمود وذلك فاش ولو قال كذا رتن لكان أصلح وقد نظم غالب الصنفين الحافظ بن ناصر الدين فقال .

(إذا جاء مرفوعاً حديث لستة ... فعد ولا تقبل فذاك تخرص) .

(رتن وابن نسطور ويسر ومعمر ... وسرباتك ثم الربيع المقلص) .

(ولا قبلوا عن صاحب قول نجدة ... أبي خالد السقا ونعيم فاحرصوا) .

(ويسر ودينار خراش أشجع مع ... فتى بكر دار ابن هدبة يرقص) .

وتمييز صحيح العالي من سقيمه يعسر على المبتدئ ويسهل على العارف ولأجل ذلك قال الذهبي في ميزانه متى رأيت المحدث يفرح بعوالي أبي هدبة وسمى غيره ممن سميوا بهم وأضرا بهم فاعلم أنه عامي بعد وسبقه صاحب شرف أصحاب الحديث فقال تبعاً للحاكم والخليلي ليس العالي من الإسناد ما يتوهّمه عوام الناس يعدون الأسانيد بما وجدوا منها أقرب عدد إلى الرسول A يتوهّمونه أعلى كنسخة الختم بن أبان عن أبي هدبة عن أنس ونسخة خراش وسمى بعض من ذكر وهذه لا يحتاج بشيء منها ولا يوجد في مسانيد العلماء منها حديث واحد قالوا وأقرب ما يصح من الأسانيد بعد الرجال نسخة يزيد بن هارون عن كل من سليمان التيمي وحميد كلاهما عن أنس انتهى .

ومن العجيب أن شيخ شيوخنا السراج بن الملقن مع جلالته عقد مجلس الإملاء فأملى كما قال شخنا المسلسل بالأولوية ثم عدل إلى أحاديث خراش وأضرا به من الكذابين فرحاً بعلوها قال شيخنا وهذا مما يعييه أهل النقد ويرون أن النزول حينئذ أولى من العلو لأنه عندهم كالعدم انتهى .

وأعلى ما يقع لنا ما بين القدماء من شيوخنا وبين النبي A فيه بالإسناد